Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ويحيينى رسل من سموات أخرى ، ثم يسرعون فى مسيرهم على طول الطريق . ويفيض قلبى نشوة ولاتزال أنفاس النسيم العابر عذبة .

« ومن الفجر حتى الغروب ، أظل واقفاً أمام بابى ، وأعلم أن اللحظة السعيدة سوف تقدم فجأة حيث تتاح لى الرؤية .

« على أنى أبتسم وأتغنى ، وحيداً جد وحيد : على أن الفضاء حافل بهذا الوعد » .

ويبدأ « تاجور » — فى سبيل نشدان « هذه العذوبة — رحلة رمزية صوفية ، يصورها فى القطعة الثانية والأربعين من نفس الديوان ، ولارفيق فيها سوى الله ، ليصل إلى شاطىء الأبدية ، فتكتمل له المحبة . والرحلة طويلة ، يرافقه فيها التوقان المشبوب ، ينشده فى جمال الطبيعة (القطعة ٨١) وبخاصة فى النور . ففى القطعة السابعة والعشرين نرى نفساً تواقة للضوء ، فى قلق بالغ مداه ، حيث ينشد الشاعر فى أطواء الظلام ، ليلتقى فيه بالحبيب .

فى حين نراه فى القطعة السابعة والخمسين قد استقرت نفسه ، وهدأ ، إذ بدأ يعثر على النور الحبيب .

وفى محيط هذا الضوء يغيب الشاعر فى نشوة روحية ، نشوة تذكرنا بنوع من الحلول والتوحد مع روح الحياة العالمى . وتذكرنا معانى القطعة التاسعة والستين من نفس الديوان ، فى معانيها وموضوعها ، بمطلع مسرحية فاوست الثانية لجوته .

وكنا نود أن نقارن بينهما مقارنة طويلة ، لولا ضيق المقام . . ونكتفى بذكر هذه الجمل من جوته :

« تنبض دقات الحياة بحيوية جديدة ، لتحيى فى تقوى هذا الفجر الأثيرى ، وأنت أيتها الأرض ، تبقين فى هذه الليلة كعهدى ، وتتنفسين أنفاساً جديدة ذات طراوة دون قدمى ، وقد بدأت تحوطيننى بلذة وتثيرين وتحركين فى عزماً قاهراً على أن أدأب فى جهدى نحو الوجود الأعلى . . » .

وهاهو ذا « تاجور » يشعر يوماً ، بتفتح ما سماه من قبل : « العذوبة